ناشري

لقطات قصصية ١

ثورة الخبز



تأليف

محمد أبو الكرام



© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة لدار ناشري للنشر الإلكتروني
www.Nashiri.Net

© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب.
نشر إلكترونيا في ربيع الثاني ١٤٣٢، مارس ٢٠١١.

يمنع منعا باتاً نقل أية مادة من المواد المنشورة في ناشري دون إذن كتابي من الموقع.
جميع الكتابات المنشورة في موقع دار ناشري للنشر الإلكتروني تمثل رأي كاتبيها، ولا تتحمل دار ناشري أية مسؤولية قانونية أو أدبية عن محتواها.

الإخراج الفني: سارة عبد الله السندان
التدقيق اللغوي: عبد الله الدوسري
تصميم الغلاف: إدريس يحيى



لقطات قصصية (١)

ثورة الخبز

تأليف: محمد أبو الكرام



محتوى الكتاب

إهداء.....٤
موجز الأخبار.....٥
سؤال.....٧
القدس الجريح.....٨
المرآة.....١٠
لن أستقيل.....١١
صور متحركة.....١٣
ثورة الخبز.....١٥
القط.....١٨
المحاكمة.....١٩
نبذه ذاتية.....٢٠



إهداء

إلى والدي العزيزين...اللذين علماني معنى الإنسانية و حب الخير

إلى زوجتي أم عمر...سندي و ملح حياتي..
إليكم أهدي كتابي
لكم مني كل التقدير و الحب و الاحترام



(1)
موجز الأخبار

يسمع صوت من المذياع، يعلن عن بدء الموجز الإخباري

_سُمع دوي انفجار الأثمان بالسوق المركزي للمدينة ،حيث أصيب الزيت بنزيف دموي داخلي ،أما السكر فقد أصيب بغيبوبة طويلة لم تنفع معها كل الجرعات من الينسون،ورفض الدقيق دخوله المخابز مخافة أن يصيب جيوب بني البشر بصعقة كهربائية،أما الخضر فقد قررت خوض اعتصام أمام الأسواق المحلية حتى تصاب بالتلف و الفساد...

_من المرتقب أن يلتقي الكلب الأسود بالقط الأبيض بالبيت الرمادي اليوم لتباحث العلاقات السوسيو السياسية و الاجتماعية، و كذا فض النزاعات حول الكعكة الشكولاطية التي قُضِمت من طرف الذئب الأليف و قد جاءنا بلاغ من مكتب البيت الرمادي يؤكد حضور المبعوث الرسمي لمجلس الخوف الدولي السيد الفأر الذي سيقدم تقريرا حول المباحثات الأخيرة بدولة الكعكة...

_و الآن أبرز ما عرفته الساحة الرياضية هو اللقاء الذي جمع ممثل العرب بممثل العجم و انتهى اللقاء بالتعادل الإيجابي صفر في كل شبكة سجل الصفر الأول ممثل العرب لكن مع الأسف عدل النتيجة ممثل العجم في الدقيقة العاشرة في الوقت بدل الضائع ،و قد قدم ممثل



العرب اعتراضا بعدما رفض الحكم هدفا مشروعا و كانت ستكون النتيجة صفرين لصفر واحد بدل النتيجة المعلنة سلفا...

انتهى الموجز و سنعود للتفاصيل على رأس كل قرن من الآن...



(2)
سؤال..

سأل والده ..
لماذا الحرب يا أبي..؟ !
لتحقيق السلم يا ولدي ..
ولمن يا أبي ؟ !
لإسرائيل يا ولدي ..
ومن هي إسرائيل؟ !
عدو العرب ..
ومن هم العرب يا والدي؟ !
نحن يا ولدي ..
ومن نحن يا أبي؟ !
الشهداء يا ولدي..



(3)
القدس الجريح

ماهو الإرهاب يا أبي ؟
إسرائيل ياولدي..
و ماهي إسرائيل يا أبي؟
بنو صهيون ولدي
و من هم بنو صهيون أبي؟
جرثومة ، مرتزقة و جدت على الأرض ولدي
كيف ذلك أبي؟
إنها مشيئة الله في الأرض ولدي
لماذا يا أبي؟
ليسطع فجر الحق آخر الزمان ولدي
ماذا يريدون منا يا والدي؟
محو مقدساتنا ولدي
و هل لدينا مقدسات أبي؟
القدس ولدي



ذلك الجريح أبي...
أجل ولدي
و أين أصحابه يا أبي؟
نائمون في العسل ولدي
لم أفهم أبي؟
حبال اليأس كبلت أيديهم و طمائع الدنيا قسمت قلوبهم ولدي
سأحمل حجري و أنضم لفريق العزة و الكرامة أبي
لن تستطيع ولدي
و من يمنعني إذا يا أبي؟
جدار الذل ولدي
سأكسره و أكتب اسمي على قبري بدمي



(4)
المرآة

وقف أمام المرآة ..

أماه أين وجهي..؟ !
وجهك برأسك ولدي ..
أماه أين مرآتي..؟ !
أمامك ..ولدي ..
أماه..أين بصري..؟ !
ضاع يا ولدي ..
صرت أعمى أمي ..
بل الآن صرت أكثر إبصارا ولدي ..
كيف.. ؟! ولم أعد أرى النور أمي ..
أنت شهيد الحقيقة التي لن تنسى ولدي



(5)
لن أستقيل

يُسمع صراخ..في بهو الإدارة
لن أستقيل..لن أستقيل..
يدخل إلى المكتب١
لن أستقيل.. لن أستقيل ..
يدخل إلى المكتب٢
لن أستقيل.. لن أستقيل..
المدير يستفسر الأمر من الكاتبة..
ما هذه الفوضى ؟ ..!
إنه فلان
أرسلي إلي فلان إلى المكتب..
داخل مكتب المدير



ماذا هناك يا فلان؟ !
لن أستقيل سيدي المدير ..
ومن الذي أقالك؟ !
أنتم سيدي ..
ما هي مهمتكم يا فلان؟ !
لا شيء سيدي المدير
يقف.. غاضبا..
كيف لا تعمل شيئا؟ ..!!
لأنني مُعَطَّل سيدي المدير..



(6)
صور متحركة

وقف مندهشا ينظر إلى لوحة إعلانية متحركة بصحبة والده..

ماهذه اللوحة العملاقة يا أبي؟ ..!!
إنها لوحة إعلانية إلكترونية يا ولدي ..
لماذا يا أبي؟ !!
لعرض بضائع للبيع يا ولدي .
و لماذا توجد بها هذه المرأة يا والدي؟ !!
تعرض للبيع يا ولدي..
***
وهذه الصحيفة يا أبي؟ !
إنها تنقل الحقائق يا ولدي ..
و لماذا يقف الشرطي بجانبها يا أبي؟ !



لينظم حركات حروفها يا ولدي..

***

لم يسبق لي أن أكلت هذا النوع من الجبن يا أبي؟ !!

لأنها لم تصنع على مقاس معدتنا نحن الفقراء يا ولدي..

***

و لماذا تعرض هذه السيارة الفاخرة يا أبي؟ !!

لتصدمنا بثمنها يا ولدي..



(7)
ثورة الخبز

هل للخبز شهداء ؟! هذا السؤال بات يؤرقني، كلما جلست أتأمل فيما أرى وأسمع كل يوم عن الأزمة العالمية للغذاء حتى أصبحنا نسمع عن موتى وجرحى في طوابير طويلة بغية تشدق قطعة خبز أصبحت أغلى من الذهب في هذا الزمن الصعب ربما الذهب لا قيمة له أمام تفشي البطالة والفقر المدقع الذي تغرق فيه شعوب الجنوب.

أصبحتَ لا تقدر على فتح أي قناة تلفزيونية قد تدخلك بؤرة يأس عميق ، تفقدك الأمل في الحياة التي أصبحت لدى البعض ظلاما في ظلام، كلما نظرت حولك تجد وجوها شاحبة سوداء أحرقها ضيق العيش كقطعة فحم لا تصلح إلا للحرق (الموت) .. الحروب..ندرة المياه هنا وهناك.. الارتفاع المهول للنفط كل يوم.. هبوط الدولار.. هذا الهبوط يستغله أباطرة الاستثمار العالمي في ملء أرصدتهم البنكية وتمتلئ بطون الضعفاء بالهواء الذي نخشى أن يأتي اليوم الذي يباع فيه ويشترى هو الآخر..

بينما أنا جالس أتأمل الأمر ، سمعت ضجيجا قويا في المطبخ ، استغربت لا أحد



هناك، أو أنني استيقظت من حلم اليقظة ، كلما اقتربت من مصدر الضجيج علا وارتفع..تأهبت للاتصال بالشرطة لعل هناك لصوصا بالبيت..جعلت أذني تسبقانني لسرقة السمع.. زاد استغرابي أكثر لما وجدت بعض الخضار تجتمع بصحبة قنينة الزيت حول قطعة خبز كأنها حكواتي يحكي حكاية بشكل مسرح الحلقة المعروف بساحة جامع الفناء المراكشية المغربية المعروفة عالميا ..وصوتها الحاد يملأ المكان...

قطعة خبز : انظروا يا أصدقاء نكتوي بنار الفرن و نصبر لأن هذا دورنا لكن أن نكتوي بنار الغلاء فهذا مرفوض ما ذنبنا حتى نصبح مهمشين لا يستطيع المواطن البسيط اقتناءنا..فدورنا أن نغذيه و نسد جوعه لا أن نرعبه بأثماننا المرتفعة.

فلفلة : أنت محقة يا خبوزة ذلك عزاؤنا الوحيد في تحمل كل شيء في سبيل خدمة بني البشر..

قطعة خبز :انظروا إلى ثمنكم ستتشفقون على الفقراء الضعفاء من بني البشر

جزرة: آه.. عروقي جفت من الشمس طوال النهار دون أن يقدمني أحد في طبقه.. إنني أحس باحتقار شديد...

طماطم : صرت أخجل من ثمني حتى تحمر وجهي من شدة الخجل..

قنينة الزيت: " لقد سمعت أن معظم الناس سيستغنون عني و يكتفون بطهي طعامهم بالماء فقط..

بطاطا : إذا استغنى عنا البشر سيموت و نموت نحن أيضا..



قطعة خبز: لابد من حل.
جزرة : الحل في يد هؤلاء الرأسماليين الذين همهم الوحيد تضخيم أموالهم في البنوك على حساب الشعوب الكادحة.
قنينة الزيت : الأرباح التي حققتها معظم الشركات التي تنتجني و تنتج المواد الأخرى لم يسبق لها أن حققتها من قبل.
فلفلة : صدَق من قال مصائب قوم عند قوم فوائد..
جزرة : لابد أن نعيش .. لابد أن نعيش..
قطعة خبز : ما علينا إلا أن نثور نصرةً للضعيف ..بالروح بالدم نفديك يا فقير..
بالروح بالدم نفديك يا فقير...
يردد الجميع وراءها بالروح بالدم نف...

ضحكت كثيرا من الموقف الثوري التضامني الشجاع ، فالأمر يدمي و يبكي ، فكثرة الهم تضحك كما يقال..
فعلا إننا نعيش في عالم مجنون تجر خيوطه كدمية تحركه كيفما شاءت تلك الشبكات الرأسمالية العالمية الضخمة .. أهذه هي العولمة و الحرية الاقتصادية؟! ، أهذه هي نتائج العولمة التي طالما طبل و زمر لها أصحاب الأموال و يدَّعون أن نتائجها مضمونة لتحقيق حياة الرفاهية للإنسانية ، فعلا فقد حققت نتائج مبهرة لأصحاب الخيوط الاقتصادية العالمية...



(٨)

القط

القاضي للقط سائلا:

ما قضيتك؟

أبحث عن والدي

كيف

أريد أن أعرف من هو أبي

اسأل أمك القطة

أمي لا تدري..

كم عدد إخوتك ؟

أربعة

يشبهونك؟

لا..كل واحد له لونه



(٩)

المحاكمة

القاضي للقطة..أين والد ابنك

لا أدري

القاضي للشرطي

أدخل القطط المتهمة

تدخل مجموعة من القطط ثم يأمر القاضي القطة الأم بان تتعرف على والد ابنها

القط

لا أعرفه

هل هو هذا؟

لا

و هذا؟

لا

ومن إذا؟

لا أدري

و كيف لا تدرين

لأنني عمياء لا أرى...



نبذة ذاتية

الاسم الكامل : محمد أبو الكرام MOHAMED ABOU EL KARAM
مواليد ٢٢ يناير ١٩٧٦ بالبيضاء
مغربي الأصل و المنشأ
متزوج و أب لطفل (عمر)
حاصل على دبلوم في قطاع البناء (الأوراش الكبرى)
حاصل على دبلوم مسير أعمال (الأشغال الكبرى)
حاصل على عدة شواهد لتداريب من طرف خبراء دوليين في مجال الهندسة المدنية
تخصصي المهني :الدراسة و الخبرة في قطاع البناء و الهندسة المدني
حاصل على شهادة في الحاسوب و الإعلاميات
البريد الالكتروني:
m.abouelkaram@gmail.com
صفحتي على الفايسبوك:
http://www.facebook.com/abouelkaram
.....
ناشط جمعوي



- ١٩٩٥مؤسس و كاتب عام جمعية قدماء تلاميذ مدرسة ابن الخطيب للتربية و الثقافة
- ١٩٩٩مؤسس و نائب رئيس جمعية رواد ابن الخطيب للشباب و الطفولة
- ٢٠٠٣ كاتب عام جمعية رواد ابن الخطيب للشباب و الطفولة
عضو سابق لجمعيات و منظمات اجتماعية و ثقافية و كشفية و شبابية

.....

-١٩٩٩ المشرف العام للملتقى التكويني الأول حول فنون التعبير
-٢٠٠٠ المشرف العام للملتقى التكويني الثاني حول فنون التعبير
-٢٠٠٢ مدير الملتقى التكويني الثالث للتنشيط المسرحي

.....

-١٩٩٥ محاضرة لفائدة أطر و مربي الخيرية الإسلامية بعين الشق –الدار البيضاء حول دور وسائل التعبير في التواصل مع الطفل
-١٩٩٥ تأطير تطبيقي لفائدة أطر و مربي الخيرية الإسلامية بعين الشق –الدار البيضاء
-٢٠٠٠ تأطير دورة تكوينية حول فنون التعبير
- تأطير مجموعات مسرحية (أطفال و كبار)
- إعداد و إخراج مجموعة من المسرحيات(أطفال و كبار)

.....



-التكوين (التحضيري) لأطر المخيمات الصيفية المنظم من طرف وزارة الشبيبة و الرياضة المغربية

-التكوين (التكويني) لأطر المخيمات الصيفية المنظم من طرف وزارة الشبيبة و الرياضة المغربية

-١٩٩٩المشاركة في الملتقى التكويني حول المخيمات الصيفية

-١٩٩٨ المشاركة في ورشة تدريبية حول أهمية التخطيط في تفعيل الممارسة الجمعوية

-١٩٩٨ المشاركة في ورشة تدريبية حول أسس الإدارة الفعالة للجمعيات التطوعية

-٢٠٠٣ المشاركة في المنتدى الوطني الأول لفائدة المؤسسات الجمعوية المنظم من طرف جمعية كشافة المغرب

-٢٠٠٤ المشاركة في الملتقى الصيفي الرابع للأدباء الشباب بتطوان المنظم من طرف رابطة الأدب الإسلامي العالمية

-٢٠٠٢المشاركة في أشغال الدورة التكوينية الوطنية الثانية لمراسلي جريدة التجديد اليومية المغربية

.....

-٢٠٠٢ تأطير مخيم أيتام جمعية السلام للأعمال الاجتماعية المغربية فرع الدار البيضاء



-٢٠٠٢ مسؤول و مؤطر تربوي للمخيم الصيفي بمركز الحوزية المنظم من طرف منظمة السنابل الوطنية بشراكة مع الشبيبة الوطنية الشعبية

.....

- مراسل سابق بجريدة التجديد المغربية-سابقا
- عضو هيأة تحرير الملحق الثقافي لجريدة التجديد-سابقا
- مسؤول القسم الثقافي و الفني الملحق الثقافي لجريدة التجديد-سابقا

.....

- نشر العديد من المقالات و المراسلات الصحفية بجريدة التجديد المغربية
- نشر العديد من القصص القصيرة و المسرحيات بصحف و مجلات عربية
-نشر مجموعة من المقالات و القصص القصيرة و المسرحيات على عدة مواقع و مجلات إلكترونية مغربية و عربية
- مهتم بأدب الطفل و الشباب
- باحث في مجال العلوم الإنسانية